بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ

الصادقين

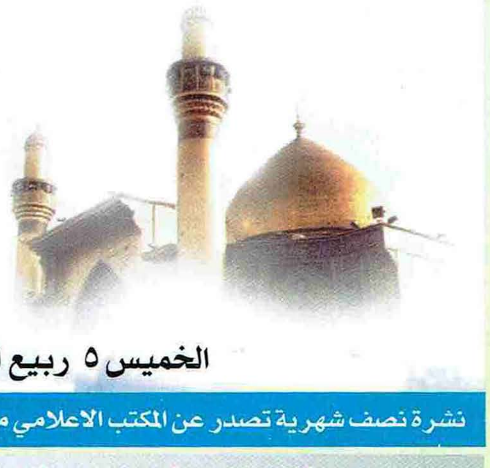

الإسلام محتاج الى جميع أبنائه

الخميس ٥ ربيع الاول ١٤٣٧ هـ / ١٧ كانون الاول ٢٠١٥ م العدد ١٥٧

نشرة نصف شهرية تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث و خطابات و فتاوي و أخبار سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)

مسؤوليتنا عن الفرصة الثمينة لنشر منهج اهل البيت (عليهم السلام)

من الامراض الاجتماعية والاخلاقية فضح اسرار الزوج والصديق عند الاختلاف معه

معوقات انتشار التشيع في العالم

التقى سماحة المرجع الديني الشيخ اليعقوبي (دام ظله) بجمع كبير من المشاركين في الزيارة الاربعينية الشريفة من دول عربية واسلامية وغربية وبارك لهم هذه المشاركة وهنأهم على هذا التوفيق وحثهم على تحليل هذه الظاهرة العظيمة ونقاط القوة في هذه الثروة الهائلة ودلهم على خطاب سابق لسماحته(١) ذكر فيه عدة نقاط قوة تصل الى العشرة ساهمت في حفظ مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) ونموها وازدهارها رغم البطش والوحشية التي تعرضت لها خلال العصور، وقال سماحته ان الالتفات الى هذه النقاط يُعدّ الخطوة الاولى تليها وضع الخطط المدروسة لاستثمار هذه النقاط وتنميتها وترسيخها بأذن الله تعالى.

وأضاف سماحته هنا تشخيصه لمعوقات انتشار الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) والالتحاق بمدرستهم المباركة بعد استماعه لجمع من الموالين في تونس والجزائر والمغرب وأوربا ودول الامريكيتين وافريقيا واستقرائه لأوضاعهم ولخصها في ثلاثة :-

١- تقصير المرجعية الدينية والحوزات العلمية عموما في متابعة شؤون المسلمين في العالم والاهتمام بأمورهم وتقديم الدعم المعنوي والمادي وانشاء المؤسسات وارسال العدد الكافي من المبلغين او استضافة عدد من ابنائهم في الحوزات العلمية ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم، هذا مع وجود الترحيب البالغ والارضية الخصبة في تلك الدول لتلقي معارف اهل البيت (عليهم السلام) وتعاليمهم المباركة.

٢- تحميل مذهب أهل البيت (عليهم السلام) أخطاء السياسيين الذين ينتسبون اليه واتخاذ المذهب غطاءا لتمرير اجندات سياسية معينة تعتبرها حكومات تلك الدول تدخلا في شؤونها واستهدافا لأمنها وبنيتها الاجتماعية فتحجم عمل الموالين وتضعهم في دائرة الاتهام مما يُعقّد الوضع عليهم ويقيّد حركتهم بشكل كبير.

٣- بعض الطقوس والعادات المستحدثة التي ألصقت بشعائر الدين والمذهب وهي مثيرة للتقزز وموجبة للرفض فينظر الاخرون الى المذهب من خلالها فيحكمون عليه بالجهل والتخلف والعنف والعبثية والوحشية احيانا، ويغذي اعداء مشروع اهل البيت (عليهم السلام) هذا الرفض بإبراز هذه الحالات والتركيز عليها اعلاميا فينفخون فيها رغم أن وجود بعضها محدود جدا ولا يكاد يُبين على الارض لكن الاعلام يضخمها

ان هذه شهادة من موالين حريصين على نشر تعاليم اهل البيت (عليهم السلام) ودعوة الناس اليها فليلتفت المسؤولون عن هذه المعوقات الى الجناية الكبرى التي يرتكبونها بحق اهل البيت (عليهم السلام).

يوم القراءة العالمي

شعورا من سماحة المرجع الشيخ اليعقوبي (دام ظله) بأهمية القراءة في إبراز إنسانية الإنسان وصقل شخصيته وبناء المجتمع الصالح، وخطورة إعراض الناس عن قراءة الكتب النافعة.

واحتفاءا بنزول أول آية من القرآن الكريم تحمل الأمر بالقراءة في قوله تعالى (اقرأ) وأول قسم الهي في القرآن الكريم (والقلم) فقد دعا سماحته الى اعتبار يوم المبعث النبوي الشريف في السابع والعشرين من رجب (يوم القراءة العالمي) لتذكير الأمة بمسؤوليتها عن تنفيذ هذا الأمر الالهي المبارك.

ودعا سماحته الجهات الدينية والفكرية والثقافية لوضع برامج عمل وخطط وفعاليات تعبوية لإحياء هذه المناسبة، وان لا تقتصر على الانماط المتعارفة كإقامة معارض الكتب والمسابقات لأحسن كتاب او اصغر قارئ او إهداء الكتب للناس في الأماكن العامة او إصدار النشرات التي تحث المجتمع على القراءة وعلى ماذا يقرأ و نحو ذلك.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لأن نكون أمة (اقرأ) كما أرادنا الله تبارك وتعالى فنبني عقولنا ونطهر قلوبنا بفضل الله تعالى.

(١) خطاب المرحلة (٣٨٩) عوامل ازدهار التشيع بين الأمس واليوم وهي خطبتا صلاة عيد الأضحى للعام ١٤٣٤ التي أقامها سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) يوم الأربعاء ١٦/ ١٠/ ٢٠١٣

مسؤوليتنا عن الفرصة الثمينة لنشر منهج اهل البيت (عليهم السلام)

عدّ سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي دام ظله الدعوة الى اهل البيت (عليهم السلام) ونشر تعاليمهم وبيان احقيتهم ومظلوميتهم من الوظائف الرئيسية للعلماء وطلبة الحوزة العلمية والاعلاميين والنخب الثقافية والفكرية، وبنى موقفه هذا على قوله تعالى ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ (الضحى/١١) باعتبار ان النعمة المقصودة بالآية هم النبي واله المعصومون (صلوات الله عليهم اجمعين) لانهم النعمة الحقيقية واعظم ما من الله تعالى به على البشرية، وصرح بذلك القران الكريم في قوله تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام﴾ (المائدة/٣) وأكدته الروايات الشريفة.

وقال سماحته لدى لقائه(٢) جمعا من رؤساء التحرير والمراسلين والاعلاميين في وكالتي فارس ومهر الايرانيتين وحشد من الزوار من عدة دول في العالم: ان العقول والقلوب والنفوس مهيأة اليوم لقبول منهج البيت (عليهم السلام) في العقيدة والاحكام والسلوك والعلاقات العامة، وهذا ما يشهد به المبلغون والمؤمنون في سائر انحاء العالم، بعد ان يأس الناس من النموذج المادي في ادارة شؤون الحياة حيث وجدوا فيه الخواء الروحي والضياع والحيوانية الهابطة وانهيار المنظومة الاخلاقية والقيم الانسانية، وبعد ان خابت ظنونهم في الاسلام البعيد عن اهل البيت (عليهم السلام) الذي ثبت فشله وعجزه عن حل المشكلات واجابة التساؤلات الحيوية وأدت متبنياته الفكرية والعقائدية الى توفير البيئة المنتجة للإرهاب والعنف والوحشية وتدمير الحياة.

وأكد سماحته ان هذه الظروف الحسنة مع مسؤوليتنا عن تنقية الاسلام من الانحرافات والبدع والضلالات تحتم على الحوزات العلمية في النجف الاشرف وكربلاء وقم ومشهد المقدسة وفي لبنان والخليج وغيرها من حواضر العلم ان تضاعف الجهود لاستثمار هذه الفرصة المباركة، وقد اعطتنا الزيارة الاربعينية المباركة بحشودها المليونية والقيم الانسانية العظيمة التي أفرزتها زخما كبيرا مضافا الى التطور الهائل في وسائل التواصل وتقنيات المعلومات بفضل الله تبارك وتعالى.

وقال سماحته متفائلا: لقد حاول الاعداء من شياطين الانس والجن ان يقتلونا ويرهبونا ويثنوا عزائمنا بمختلف الوسائل فلم يفلحوا، ثم عملوا على زرع الفرقة والخلاف والعداوة بين المؤمنين الموالين ففشلت ببركة هذه الشعائر الحسينية الخالدة التي وحدت قلوب الملايين من ارجاء العالم. فكانت نعمة ولاية اهل البيت (عليهم السلام) حقا أعظم النعمة الالهية ﴿وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم﴾ (الأنفال/٦٣).

ونشهد اليوم الانتصار والتقدم والازدهار للإسلام النقي الاصيل المتمثل بمنهج اهل البيت (عليهم السلام) ومدرستهم المباركة.

(٢) كان اللقاء يوم السبت ١٥/صفر/١٤٣٧ المصادف ٢٨/ ١١/ ٢٠١٥.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾(٣) (الحج ١١)

قال تعالى ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين﴾ (الحج/١١) تصف الآية صنفا من الناس موجودا في كل زمان، ظاهره متدين يتكلم بالدين ويمارس المظاهر الدينية لقوله تعالى في وصف هذا الصنف انه ﴿يعبد الله﴾ لكن تدينه قلق غير مستند إلى قاعدة متينة وانما هو كالواقف على حافة الهاوية ويمكن ان يسقط فيها في أي لحظة لأنه ينظر الى الدين من زاوية واحدة ويتعامل معه بمقياس واحد هو مقياس مصالحه والفوائد التي يجنيها من هذا الدين، ﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾ (الجاثية/٢٣) وإن لم ينتفع منه تركه وتخلى عنه الى غيره حيث يظن وجود المصلحة والمنفعة.

﴿فإن أصابه خير﴾ فإن حصل على نفع دنيوي من مال أو جاه أو منصب أو أي امتيازات يسعى اليها الناس في الدنيا رضي بهذا الدين واستمر عليه وهو في الحقيقة اطمئنان ورضا بمصالحه، ﴿وإن أصابته فتنة﴾ أي تعرض لصعوبات الابتلاء والامتحان ﴿انقلب على وجهه﴾ بأن يرجع الى حرفه الذي يعبد الله تعالى عليه والوجه الذي كان ينظر من خلاله الى طاعة الله تعالى ويترك هذا الدين وينبذه ويرفضه، ولم يقل تعالى ﴿وإن أصابه شر﴾ لأن ما أصابه قد يكون خيرا إما في العاجل أو الآجل من الدنيا أو الآخرة، ولكنه لنظرته الضيقة الى الامور ولأنانيته وعدم امتلاكه البصيرة والرؤية الصحيحة للامور اعتبر ما حصل شرا فانقلب على وجهه، وكأنه هو الذي يعرّض الدين للاختبار، فإن جلب له المنفعة كان صدقا وحقا والا فلا.

مثلا انضم الى جماعة المتدينين للحصول على منصب أو مال أو وجاهة اجتماعية فلما لم يحصل عليها رفض الدين، ولعل حرمانه من هذه الامور خير له، لانه لا ينجح في امتحانها، لكن مدى تفكيره محدود فكانت نتيجته ﴿خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين﴾، لأنه خرم من الدنيا التي كان يسعى للحصول عليها فتنة من الله تعالى له وبقلقه واضطرابه وانفعاله وعدم استقرار حاله، وخسر الآخرة بتركه لسبب السعادة والفلاح وهو الدين .وهذا الوصف لحاله في الدنيا سيتجسد على أرض الواقع والحقيقة في الاخرة حيث تبلى السرائر وتنكشف البواطن على حقيقتها وأشارت الروايات الى ذلك حين وصفت الصراط بأنه أدق من الشعرة وأحدّ من السيف وإن من الناس من يعبره الى الجنة كالبرق الخاطف وآخر ركضا وآخر زحفا بحسب استحقاقاتهم وآخر يتمايل عليه ولا يستقر ثم يهوي منه في نار جهنم لان الصراط ممدود عليها، فهذا الصنف الاخير هو من كان في الدنيا قلقا في تدينه غير مستقر وينقلب عن الدين إذا اصيب بابتلاء وهذا معنى سقوطه في جهنم.

روى في الدر المنثور عن أبي سعيد قال (أسلم رجل من اليهود فذهب ببصره وماله وولده فتشاءم بالاسلام فأتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: أقلني. فقال: إن الإسلام لا يقال، فقال: لم اصب في ديني هذا خيرا، ذهب بصري ومالي ومات ولدي، فقال (صلى الله عليه وآله) يا يهودي الاسلام يسبك الرجال كما تسبك النار خبث الحديد والذهب والفضة، ونزلت الاية)(٤).

وقد وردت عدة روايات معتبرة في تفسير الآية في الكافي وغيره منها ما رواه زرارة عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: (سألته عن قول الله عز وجل ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ قال: هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يُعبَد من دون الله فخرجوا من الشرك، ولم يعرفوا أن محمدا (صلى الله عليه وآله) رسول الله فهم يعبدون الله على شكّ في محمد (صلى الله عليه وآله) وما جاء به(٥)، فأتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقالوا: ننظر فإن كثرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنه صادق وأنه رسول الله، وإن كان غير ذلك نظرنا، قال الله عز وجل ﴿فإن أصابه خير اطمأن به﴾ يعني عافية في الدنيا ﴿وإن أصابته فتنة﴾ يعني بلاء في نفسه وماله ﴿انقلب على وجهه﴾ انقلب على شكه الى الشرك ﴿خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين. يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه﴾ قال: ينقلب مشركا، يدعو غير الله ويعبد غيره، فمنهم من يعرف ويدخل الإيمان قلبه فيؤمن ويصدق، ويزول عن منزلته من الشك الى الإيمان، ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك)(٦).

فهؤلاء يقفون على الحافة. والحرف هو حد الشيء وحافته ومنتهاه دون أصله وحقيقته كما يقال حرف الجبل أي منتهاه وليس كل حد وجانب حرفا حتى تكون له قابلية ربط الشيء بغيره كالحرف الهجائي فانه الحد الذي تنتهي اليه الكلمة ولا معنى له في نفسه لكنه يربط بين ما له معنى، ومنه التحريف أي الخروج عن المعنى الوسط المعتدل المعروف الى حافته المشتبهة. متزلزلين غير ثابتين لم يتمكن الدين من قلوبهم ونفوسهم، يسقطون في أول اختبار وامتحان فينقلبون على وجوههم.

وقد شخص الإمام الحسين (عليه السلام) هذه الظاهر في حياة المجتمع فقال (عليه السلام): (الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معائشهم. فإذا مُحصوا بالبلاء قلّ الديانون).

وهذه الظاهرة الاجتماعية في حياة الناس لاتختص بالكافرين أو المنافقين كما ربما يتصور، بل تشمل الذين يتظاهرون بالشكليات الدينية لكنهم في أخلاقهم وتعاملاتهم وسلوكهم وصفاتهم النفسية أبعد ما يكونون عن الدين، لقوله تعالى ﴿ومن الناس من يعبد الله﴾ فهم يمارسون الطقوس الدينية لكنهم لا يعملون بحقيقتها، ولا أريد أن استغرق ببيان النماذج لوضوحها لدى الناس خصوصا من السياسيين الذين يتسترون بالعناوين الدينية، لكن همهم الاول والاخير دنياهم واهوائهم ومصالحهم وتراهم يداهنون ويتنازلون عن المبادئ الدينية الثابتة إذا أضرت بمصالحهم، ومن أمثلة هؤلاء من يقلد مرجعا دينيا والمفروض أنه قلده بحجة شرعية، فاذا اصطدم هذا التقليد مع مصلحة له أو وجد منفعة دنيوية أفضل عند غيره عدل اليه ولا يسال عن الحجة الشرعية في ذلك.

هذا سلوك غريب لأن المفروض أن تكون العقيدة هي الأصل وهي المسطرة الثابتة التي تقاس صحة الامور وبطلانها على أساسها فما وافقها - وإن اقترن بالمصاعب والبلاءات فهو حق والا فهو باطل وإن جلب بعض المنافع الدنيوية، وليس العكس كما عليه هؤلاء من الاضطراب والتشتت، فهذا خلل كبير في الايمان الذي يدعيه هؤلاء وانحطاط في فهم الدين ولوازمه، لأن المؤمن الحقيقي لا يأخذ على إيمانه جزاء دنيويا لأن دينه ليس سلعة قابلة للبيع والشراء وجلب المنافع، وإنما يبتغي بإيمانه والتزامه رضى الله تبارك وتعالى، ويعتبر التزامه بالدين توفيقا من الله تعالى ولطفا منه تبارك وتعالى ونعمة لا تجازى ويعجز عن شكرها وبالدقة يرى الملتزم بالدين حقا ان نفس استمراره وثباته على الدين وما يترشح عنه من اطمئنان وسعادة وسمو هو أفضل جزاء يعطيه الله تعالى له على التزامه بالدين.

والأغرب من ذلك في سلوك هذا الصنف من الناس أنه حينما يتخلى عن المبادئ الدينية والمنهج الالهي الذي لا يوجد أفضل منه فما هو البديل الذي يلتزم به ﴿يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير﴾ (الحج/١٢-١٣) هذا هو الضلال المبين أن يتخذ من المخلوقات التي لا تملك لنفسها ضرا ولا نفعا سواء كانت أصناما حجرية أو بشرية أو أهواء نفسية أو مصالح أو أعراف وتقاليد يتخذ منها المولى والعشير والقائد الذي يتبعه ﴿ذلك هو الضلال البعيد﴾ الغارق في الضلال والبعيد عن العودة الى الطريق الصحيح.

ويروي التاريخ شواهد كثيرة لمثل هؤلاء كعبيد الله بن الحر الجعفي الذي كان مواليا لأمير المؤمنين (عليه السلام) ولما طلب الامام الحسين (عليه السلام) منه النصرة وهو في طريقه الى الكوفة امتنع وأهدى له سيفه وفرسه فرفضهما الإمام الحسين (عليه السلام) ثم ندم على خذلانه وصار قائدا في جيش المختار الثقفي ثم انشق عنه والتحق بمصعب بن الزبير وقاتل معه المختار حتى انتصروا ثم تمرد عليه بجمع من الجيش وغادر الكوفة ،ومثل شبث بن ربعي الذي كان في جيش أمير المؤمنين (عليه السلام) في صفين ثم سقط في فتنة الخوارج وبعدها كان ممن كاتب الإمام الحسين (عليه السلام) طالبا منه المجيء الى الكوفة لكنه انخدع بمناصب الولاة والتحق بجيش بن زياد لقتال الإمام الحسين (عليه السلام) وكان قائدا للمقاتلين المشاة (الرجالة) يوم عاشوراء وقد ذكره الإمام الحسين (عليه السلام) باسمه في احتجاجه على الجيش المعادي حين نادى: (يا شبث بن ربعي، ويا حجار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا يزيد بن الحارث، ألم تكتبوا لي أن أينعت الثمار واخضر الجناب، وإنما تقدم على جند لك مجندة)(٧) ومما جرى من الحوارات يوم عاشوراء لما خطب الحسين (عليه السلام) واحتج عليهم بالكثير مما قاله رسول الله صلى الله عليه واله ورواه أصحابه قاطعه الشمر قائلا عن نفسه: هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما تقول.

فقال له حبيب بن مظاهر: والله اني أراك تعبد الله على سبعين حرفا وأنا أشهد أنك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك(٨).

ولما كانت الامور تعرف بأضدادها، فمن ضد هذا الوصف وهذه الصورة نتعرف على ما يجب أن تكون عليه قيمة الدين في حياة الانسان فهو مستقر في قلبه ووجدانه، سعيد به ثابت عليه، يلجأ اليه في كل اموره، ويجعله قائدا له في حياته يستهدي به ويزن به الامور، فيفرق به بين حقها وباطلها، وهذا الثبات والاستقرار في العقيدة تجسد في أصحاب الحسين (عليه السلام) وأهل بيته بحيث يفرحون ويستبشرون حينما يُعلمهم الامام الحسين (عليه السلام) بالقتل.

(٣) ألقيت يوم الجمعة ٢٨/صفر/١٤٣٧ الموافق ١١/ ١٢/ ٢٠١٥ وقد شارك بها ممثل عن سماحة الشيخ المرجع (دام ظله) في مؤتمر الطف الدولي السابع الذي أقامته كلية الآداب في الجامعة المستنصرية يومي ٧- ٨/ ١٢/ ٢٠١٥ وجعلها سماحته إنموذجا لوحدة الخطاب القرآني والحسيني.

(٤) الدر المنثور: ٤/ ٣٤٦

(٥) وكان بعض هؤلاء من الصحابة المعدودين قريبين للنبي (صلى الله عليه وآله) لكنهم كانوا يشككون في تصرفاته ويعترضون ويتمردون كما تنقل كتب الفريقين وفي آخر حياته قالوا (إن الرجل ليهجر) وهؤلاء كانوا مستعدين للانقلاب عن الدين والرجوع الى جاهليتهم كما أخبر عنهم الله تعالى ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ (آل عمران: ١٤٤) فرأى امير المؤمنين (عليه السلام) ان الصبر على المظالم التي لحقت به أحجى وقد سجل ذلك كله في خطبه المأثورة.

(٦) تفسير البرهان: ٦/ ٢١٠ عن الكافي: ٢/ ٣٠٢ ح ١، ٢ (٧) الارشاد للمفيد: فصل: خروج مسلم ابن عقيل- رحمة الله عليه- بالكوفة يوم الثلاثاء. (٨) مقتل الحسين للسيد المقرم: ٢٧٩

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾(٩) (الضحى/١١)

اذا حصلت للإنسان نعمة ما مادية كانت او معنوية فان هذا يوجب عليه أمورا(١٠) عديدة: (منها) شكر هذه النعمة باللسان وبالفعل كسجدة الشكر او صلاة الشكر.

(ومنها) استعمالها في طاعة المنعم ونيل رضاه وأداء ما افترض الله تعالى من حقوق فيها كالحقوق المالية او حق الزوج والزوجة أو حق الوالدين او المعلم او القائد الصالح كما رسمها الامام السجاد (عليه السلام) في رسالة الحقوق.

(ومنها) بذلها للناس وعدم التقصير في سد احتياجاتهم منها، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (إن لله عبادا أختصهم بالنعم يقرّها فيهم ما بذلوها للناس فإذا منعوها حولها منهم الى غيرهم) وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه، فمن قام لله فيها بما يجب فيها عرضها للدوام والبقاء، ومن لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء).

(ومنها) ما ذكرته الآية الشريفة من وجوب التحديث بهذه النعمة، اذ الامر فيها لا يختص بالمخاطب وهو رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما هو واضح في آيات القران الكريم، وقد يبدو الأمر غريبا إذا تعلق بالأمور المادية إذ من غير المألوف أن يتحدث الانسان في مجالسه بما عنده من اموال أو بنين او عقارات او نفوذ اجتماعي و نحو ذلك، وكذا الحديث في الأمور المعنوية فقد يدخل في باب الرياء او العجب ان يتحدث الانسان عن الطاعات التي قام بها من صلاة او صوم او صدقة و نحو ذلك، إذن كيف نفهم هذا الامر بالتحديث بالنعمة.

والجواب يتحقق من خلال فهم معنى (النعمة) او (التحديث) يناسب الامر الوارد في الآية، والتأمل فيهما يؤدي الى عدة وجوه :-

١- ان التحديث بالنعمة لا يكون بعنوان كونها إنجازا شخصيا للاستعلاء والتفاخر وإنما بما هي منسوبة الى الله تبارك وتعالى لبيان فضله وكرمه وابتداءه بالنعم لتحبيبه تعالى الى الناس وتذكيرهم بما أنعم الله تعالى عليهم، لذلك أضافت الآية النعمة الى الرب ﴿بنعمة ربك فحدث﴾.

٢- ان التحديث بالنعمة لا يقتصر على الحديث اللساني وانما يشتمل التحديث العملي بإظهار تلك النعمة أمام الآخرين روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: (إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) وعن الامام الصادق (عليه السلام) قال: (إذا أنعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله محدثا بنعمة الله، وإذا أنعم الله على عبد بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذبا بنعمة الله) ويكون ثمرة هذا التحديث للتأسي في فعلها أو السعي بنفس المقدمات التي تؤدي الى تحصيل تلك النعم و نحو ذلك روي عن الامام الحسين (عليه السلام) قوله: (إذا عملت خيرا فحدث إخوانك ليقتدوا بك)(١١).

٣- يحتمل في التحديث معان آخر غير معنى التكلم بها وإطلاع الآخرين عليها، قال السيد الشهيد الصدر الثاني (قدس سره) ((أمكن أن يُراد بمادة (حدث) أمران أخران :

الأول : الحدوث .

والثاني : التحديث بمعنى الجدة.

فعلى الاول يعني: أوجد نعمة ربك، أي: سبّب إلى وجودها في حدود إمكانك، وهو أمر معنوي.

وعلى الثاني يعني: جدد نعمة ربك: إما بالتسبيب إلى تكرارها وإما بتذكرها. وإما أن يكون الحديث بمعنى التذكر يعني: حدث نفسك أو حدث ربك، ولم يقل حدث الآخرين، وهو مجاز في التذكر، وفيه ثواب وتكامل، أو إنك إنما تفعل ذلك كله بنعمة الرب سبحانه.

وبتعبير آخر: تارة يكون التركيز على النعمة وأخرى على التحديث بها، ويكون الآخر تابعا نحو: العيش برزق الله))(١٢).

٤- إن الآية لم تذكر صاحب النعمة التي يجري التحديث بها فقد لا يكون المقصود التحدث بنعمة الله على المتحدث نفسه بل على الآخرين لتذكيرهم ولتقريبهم الى الطاعة او لتسليتهم عن أمر فقدوه ولامتصاص غضبهم وسخطهم على ما فاتهم فيذكرهم بالنعمة التي أستفادوها و نحو ذلك، ورد أن الله تعالى قال لموسى (عليه السلام): (حببني الى خلقي وحبب خلقي الي، قال: يا رب.. كيف أفعل ؟ قال : ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني)(١٣).

النعمة هي الاسلام وولاية اهل البيت (عليهم السلام):-

٥- الوجوه السابقة كلها مقبولة ومفيدة الا ان الوجه الادق والاهم هو أن نفهم من نعمة الرب مصداقا يتناسب مع الأمر بالتحديث بها، وهذا موجود، لأن آيات عديدة وروايات كثيرة أفادت بأن هذه النعمة هي الاسلام وولاية أهل البيت (عليهم السلام)، ومنها قوله تعالى ﴿فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ (آل عمران/١٠٣) ونعمة الله التي ألفت بينهم ووحدت قلوبهم هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) برسالة الاسلام، عن الامام الحسين (عليه السلام) قال في تفسير هذه الآية (أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه) ويكون هذا المعنى ظاهرا بمقتضى المقابلة بين الآيات في سورة الضحى فان هذه الآية قابلت قوله تعالى ﴿ووجدك ضالا فهدى﴾ (الضحى/٧) فالنعمة التي امر بالتحدث بها هي نعمة الهداية الى دين الله تبارك وتعالى.

وتمام هذه النعمة وكمال هذا الدين ولاية علي ابن ابي طالب (عليه السلام) لقوله تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾ (المائدة/٣)، وورد عن الامام الصادق (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ (التكاثر/٨) قول الامام الصادق (عليه السلام) الى أبي حنيفة: (نحن- أهل البيت- النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين وبنا ألف الله بين قلوبهم وجعلهم إخوانا بعد أن كانوا أعداءا وبنا هداهم الله الى الاسلام وهي النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي أنعم الله به عليهم وهو النبي (صلى الله عليه وآله) وعترته)(١٤)، وقد يكون هذا المعنى هو المقصود لا غيره إذا لم نفهم اطلاق النعم وعمومها من قوله تعالى ﴿بنعمة ربك﴾ بأن يكون المراد التنويه بنعمة معينة فتكون هذه لا غيرها واكتفى بالإشارة اليها لعظمتها واهميتها على سائر النعم.

وورد عن الامام الباقر (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى ﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾ (لقمان/٢٠) قال: (النعمة الظاهرة النبي (صلى الله عليه وآله) وما جاء به النبي من معرفة الله عز وجل وتوحيده، وأما النعمة الباطنة ولايتنا أهل البيت وعقد مودتنا).

وقد عمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهذه الآية المباركة وتحدث بفضل اهل بيته ومقاماتهم الرفيعة وجعلهم صنو القرآن والزم الامة بالرجوع اليهم فظن بعض الاصحاب انه منحاز الى قومه ويتحدث بدافع العاطفة نحو اهل بيته (عليهم السلام) وهو المنزه عن كل ذلك ﴿وما ينطق عن الهوى ۞ إن هو إلا وحي يوحى﴾ (النجم/٣-٤) فعمله (صلى الله عليه وآله) هذا كان التزاما بالآية الكريمة.

فالتحديث بهذه النعمة يكون بالتعرف عليها والتفقه فيها ثم نشرها بين الناس ودعوتهم اليها، وإذا أردنا أن نكون من الشاكرين على هذه النعمة فلابد أن نظهرها ونعظمها ونبين فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ومناقبهم ومكارم أخلاقهم وننشر مواعظهم وأحكامهم ومحاسن كلامهم ونوصلها الى البشرية جمعاء بكل صنوفها ولغاتها، وعلينا أن نحيي شعائرهم وأمرهم كما دعوا (عليهم السلام) الى ذلك (احيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا) ومن قصّر في إظهار نعمة ولاية أهل البيت (عليهم السلام) ولم يدع الناس اليها واقناعهم بها بأي وسيلة ممكنة، أو لم يحفظ حرمة أهل البيت (عليهم السلام) في سلوكه وصفاته فهو ممن لم يؤد حق هذه النعمة ولم يشكرها،

وكما تقدم في قول الامام الصادق (عليه السلام) فانه أعتبر من لم يحدث بنعمة الله ولم يظهرها مكذبا بنعمة الله وبغيض الله، فليتفقه كل شيعة أهل البيت (عليهم السلام) في دينهم وليطلعوا بعمق ووعي على سيرة أئمتهم (عليهم السلام) ليستطيعوا إيصال هذه الرسالة العظيمة الى العالم كله بأمانة وإتقان (فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لأتبعونا)(١٥).

أقول: بناءا على هذه المسؤولية الكبيرة التي حملتنا هذه الآية مع توفر أثمن فرصة اليوم لنشر تعاليم أهل البيت (عليهم السلام) والتمهيد لدولة العدل الإلهي بسبب :-

١- عظمة ما أحتوت عليه كلمات أهل البيت (عليهم السلام) من احكام وارشادات ومواعظ قال الامام الرضا (عليه السلام) (فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لأتبعونا) وهذا ما تشهد به التجارب التي حدثتنا بها الاخوة المبلغون في شرق الارض وغربها وما لمسوه من إقبال واسع وسريع لمذهب أهل البيت (عليهم السلام).

٢- فشل الأنظمة المادية التي صنعتها البشرية وعجزها عن توفير السعادة للإنسان.

٣- الصورة المشوهة للإسلام التي طرحتها المدارس البعيدة عن أهل البيت (عليهم السلام) حيث كان نتاجها التكفير والقتل والارهاب والتدمير وتخريب الحضارة. فتوجهت الانظار كلها الى مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) لذا كان لزاما علينا في الحوزات العلمية والنخب الفكرية والثقافية والمراكز العلمية والبحثية أن تضع البرامج والآليات للتحرك بهذه الرسالة العظيمة وسيفتح الله تعالى لهم العالم بأسره ولا نتخوف من الحكومات فإننا إذا توجهنا بخطابنا الى الرأي العام وصنعنا قضية أمامه من خلال مراكز اعلامية وفكرية وبحثية صانعة للمواقف ومقنعة للرأي العام على شكل (لوبيات) مؤثرة وفاعلة في مختلف دول العالم، فان الرأي العام سيقتنع بها ويضغط على أصحاب القرار و يجبره على الانصياع للرأي العام الذي تخشاه الحكومات.

وأذكر كمثال مظلومية الشعب العراقي واضطهاد صدام المقبور له، فعندما تحركت المعارضة العراقية يومئذ وشرحت هذه المظلومية كونت رأيا عاما متعاطفا معها وارتقى بهم الأمر حتى أقنعوا حكومات الدول الكبرى بضرورة إتخاذ إجراء وهذا ما حصل، كما ان القناعة حصلت لاثنتين من كبريات الصحف البريطانية والامريكية فنشرت مقالين عن زيارة الاربعين هذا العام واشارت الى الارقام القياسية المتحققة فيها من حيث عدد المشاركين في المشي وعدد المتطوعين للخدمة المجانية وعدد وجبات الطعام المجانية المقدمة (قدروها ب ٢٠٠ مليون وجبة) واطول مائدة طعام في العالم في اكبر حشد بشري، كما عتب كاتبا المقالين على وسائل الاعلام العالمية لإغفالها هذا الحدث مع انها تغطي تجمعا لعشرات في هذه الدولة او تلك.

وهذا كله يثبت اننا قادرون على صناعة وتوجيه الرأي العام العالمي اذا توفرت الارادة والعزم والسعي.

فلماذا نتخلى عن مشروعنا هذا بمجرد الوصول الى السلطة، فهل السلطة غايتنا أم إنها وسيلة لإحقاق الحق وإزالة الظلم والفساد.

(٩) تقرير لحديث سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) مع الضيوف المشاركين في مؤتمر الطف الدولي السابع الذي اقامته كلية الآداب في جامعة المستنصرية وقد زاروا سماحة المرجع يوم الاربعاء ٢٦/صفر/١٤٣٧ المصادف ٩/ ١٢/ ٢٠١٥ وهم من دول عربية واسلامية واجنبية.

(١٠) شرحناها بتفصيل أوسع في خطاب (ولتسألن يومئذ عن النعيم) (خطاب المرحلة: ٧/ ١٠١) وخطاب (الذين بدلوا نعمة الله كفرا) (خطاب المرحلة: ٨/ ٣٣٣).

(١١) مفاتيح الغيب: ٣١/ ٢٠١ (١٢) منة المنان في الدفاع عن القرآن: ٢/ ٩٦ (١٣) الأمالي: ٤٨٤ (١٤) راجع مصادر هذه الأحاديث في خطاب المرحلة: ٨/ ٣٣٣ و٧/ ١٠١. (١٥) معاني الاخبار للشيخ الصدوق.

من الامراض الاجتماعية والاخلاقية فضح اسرار الزوج والصديق عند الاختلاف معه(١٦)

كثيرة هي الامراض التي تنخر في تركيبة المجتمع وتمزقه، وقد تحول كثير منها الى ظواهر اجتماعية اي خرجت عن كونها حالات شخصية يتصف بها بعض الافراد، ومما يزيد خطورتها عدم الالتفات اليها وتشخيصها واستشعار خطرها ليحصل عمل جدي لمعالجتها. ومن تلك الامراض انك تجد شخصين او اكثر كانت بينهما مودة وتآلف لكونهما شريكين في العمل او يتواجدان في وظيفة واحدة او شخص كان ينتمي لمؤسسة معينة او كيان ما، وتصل الامثلة الى الزوجين او فردين في اسرة واحدة و نحو ذلك فيطلع كل منهما على خصوصيات الاخر واموره الشخصية، ثم يحصل بينهما خلاف وتقاطع فيقوم كل منهما بفضح اسرار الاخر مما لا يجوز للآخرين الاطلاع عليه وهتك حرمته واهانة كرامته واسقاط مكانته .وقد شخص المعصومون (عليهم السلام) هذا الداء وحذروا منه وبينوا مغبة الوقوع في هذه الرذيلة الاخلاقية وعاقبتها الوخيمة في الدنيا والاخرة، روي عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) قوله (اقرب ما يكون العبد الى الكفران يؤاخي الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوما ما)(١٧).

لاحظ كيف ينزل الامام (عليه السلام) منزلا قريبا من الكفر للشخص الذي يستغل انفتاح صديقه عليه ومكاشفته بأموره و يحتفظ بها ويسجلها عليه الى وقت اخر ليشهر بها عليه للضغط عليه او ابتزازه او اكراهه على امر ما و نحو ذلك من الامراض الخبيثة.

ولعل المراد بالكفر هنا الخروج من بعض مراتب الايمان وليس الخروج من الاسلام ويفهم هذا المعنى من حديث ابي بردة الاتي، وظاهر الحديث ان هذه النتيجة تتحقق له بمجرد احصائه زلاته على اخيه وتسجيل عثراته في ذهنه او في وثائقه بغض النظر عن اخراجها الى الملأ وعدمه، فانه خيانة للصداقة والاخوة. واخبث من يمارس هذه الرذيلة هم طبقة السياسيين فان كلا منهم يحتفظ على الآخرين بملفات كثيرة ويهدد بين حين وآخر بكشفها لا لكي يصلح الفساد او يقدم المفسدين الى القضاء او لإعادة الحق الى اهله بل لكي يسكته عن فضحه او لينتزع منه موقفا سياسيا او ليجبره على امضاء امر معين و نحو ذلك من المصالح الشيطانية. ومن تحذيرات المعصومين (عليهم السلام) في هذا المجال ما ورد في كتاب ثواب الاعمال بسنده عن ابي بردة قال: (صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم انصرف مسرعا حتى وضع يده على باب المسجد ثم نادى بأعلى صوته يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه، لا تتبعوا عورات المؤمنين- اي اخطاءهم وسيئاتهم وعيوبهم -فانه من تتبع عورات المؤمنين تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف بيته)(١٨).

وعن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال (اذا رأيتم العبد متفقدا لذنوب الناس ناسيا لذنوبه فاعلموا انه قد مُكر به)(١٩).

اي ان الشيطان قد استدرجه وصور له حسن عمله ليغمسه في الذنوب أكثر وان الله تعالى قد سلب توفيقه منه وتركه لشيطانه. وينبغي الالتفات الى ان هذه الحالة المذمومة انما هي في الامور الشخصية اما رصد حالات الاعتداء على حقوق الناس وظلمهم والتجاوز على اموال الشعب ومقدساته و نحوها من المظالم العامة التي تصدر من كثير من المتصدين للسلطة فهذا غير مشمول بهذا النهي بل هو من مصاديق وظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. فهذا هو الجزء الاول من العلاج بتحذير فاعل هذه الرذيلة من العاقبة السيئة في الدنيا والاخرة، واكمل المعصومون (عليهم السلام) العلاج بالتوجه الى الطرف الاخر وهو الضحية المشهّر بها بان يكون الانسان حذرا وفطنا وان لا يكشف سره للآخرين وان لا يظهر من خصوصياته الا ما لا يخشى منها، في آمالي الصدوق عن الامام الصادق (عليه السلام) قال لبعض اصحابه (لا تطلع صديقك من سرك الا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك فان الصديق قد يكون عدوك يوما ما)(٢٠).

ووجهوا بان تكون العلاقة مع الآخرين متوازنة ومبنية على التجربة والاختبار والمعرفة وبعيدة عن العواطف الانفعالية والمبالغة في الوثوق بالآخر في امال الطوسي بسنده عن الامام الرضا (عليه السلام) عن ابائه (عليهم السلام) قال (قال امير المؤمنين (عليه السلام): احبب حبيبك هونا ما فعسى ان يكون بغيضك يوما ما، وابغض بغيضك هونا ما فعسى ان يكون حبيبك يوما ما)(٢١).

فاذا احببت احدا واردت ان تطلعه على خصوصياتك وتكشف له عن اسرارك وتشركه في امورك فاحسب لاحتمال انقلابه عليك يوما ما، واذا ابغضت شخصا فلا تقطع كل وسائل التواصل معه، لكي يبقى باب الرجوع مفتوحا . اما من يسترسل في علاقته مع الآخرين اي يطمئن اليهم تمام الاطمئنان وينبسط اليهم وينقاد وراء كلماتهم ووعودهم والثقة بهم تمام الثقة، فلا يلومن الا نفسه اذا وقع في المحذور ووقع في المهلكة التي نصبها له الآخر، روى الصدوق في آماليه عن الامام الصادق (عليه السلام) قوله (لا تثقن بأخيك كل الثقة فان صرعة الاسترسال لا يستقال)(٢٢)

والصرع تعني السقوط، فصرعة المسترسل وسقوطه لا يمكنه النجاة وانقاذ نفسه منها ولا يرجى له الاقالة من عثرته، لأنه هو الذي سلم مقتله الى الاخرين بتسليمهم زمام امره وافشاء سره، فلا يستطيع الدفاع عن نفسه.

وفسر الاسترسال- وهو طلب الرسل- بإخلاء زمام الفرس وانطلاق الخيل في الحرب او ميدان السباق، فاذا اطلق الفارس عنان خيله حتى اسرع واسرع فانه لا يتمكن من السيطرة عليه الا بان يكبو به او يسقط والمهلكة واحدة. وقد تكرر التحذير من الاسترسال في كلمات الائمة المعصومين (عليهم السلام)، قال امير المؤمنين (عليه السلام)، (من أقل الاسترسال سلم) وقال (عليه السلام) (من اكثر الاسترسال ندم) وقال (عليه السلام) (قلة الاسترسال الى الناس احزم)(٢٣).

اردنا بهذا الحديث الفات النظر الى هذه الظاهرة الاجتماعية السيئة التي تهدم بنية المجتمع والاسرة حينما يقوم كل من الزوجين بكشف اسرار كل منهما وخصوصياته والتشنيع عليه والتشهير به لإثبات الغلبة عليه.

واردنا ايضا الفات نظر المتخصصين الى ان النصوص الشرعية في القران والسنة تقدم وصفات جاهزة ودقيقة للكثير من امراض البشرية الاخلاقية والاجتماعية وفي سائر المجالات الاخرى، وقراءتها بشكل دقيق يوفر على الحضارة الانسانية جهدا كبيرا تبذله في الدراسات والاستقراءات والاستبيانات الميدانية والتحليلات الاحصائية، وان كنا نستفيد فعلا من تلك الدراسات.

(١٦) من حديث سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) مع جمع كبير من اساتذة الجامعات في عدة محافظات زاروا سماحته يوم الخميس ٦/صفر/١٤٣٧ الموافق ١٩/ ١١/ ٢٠١٥.

(١٧) الكافي: ٢/ ٣٥٤، المحاسن: ١٠٤، مجالس المفيد، بحار الانوار: ٧٥/ ٢١٧ باب ٦٥ (١٨) ثواب الاعمال: ٢٨٨، بحار الانوار: ٧٥/ ٢١٤ ح١٠

(١٩) بحار الانوار: ٧٥/ ٢١٥ (٢٠) بحار الانوار: ٧٤/ ١٧٧ (٢١) بحار الانوار: ٧٤/ ١٧٧ (٢٢) بحار الانوار: ٧٤/ ١٧٤

(٢٣) غرر الحكم: ٧٧٧٤، ٧٧٧٥، ٦٧٤٨

جنودُ الحشدِ الفكري(٢٤)

دمٌ على ربواتِ الطفِّ يحتجبُ … عن ناظريهِ وإنْ غصَّتْ بهِ التُربُ
دمٌ بريءٌ وملؤُ الأرضِ نكهتُهُ … ينسابُ في وجَعِ الذّكرى وينسكبُ
تآمرتْ قبلَ ألفٍ ألفُ غاشمةٍ … عليهِ كي يتساوى الرأسُ والذَّنَبُ
لكنّها فتيةٌ من كهفِ همَّتِها … قامتْ تُفنِّدُ ما قالوا ومن كتبوا
فأوقدتْهُ بليلِ الجرْحِ مؤتمراً … يحيا بهِ كلُّ مجدٍ آهلٍ عَذِبُ
تسابقتْ نحو حَمْلِ الرأسِ أذؤُبُهُمْ … ونحو تقديسِهِ أمثالُكُمْ وثَبوا
جنَّدتُمُ الحرف حتى لم يسعْكُمُ وجـ … ـهُ المجدِ وانفرجتْ عن سعيكُمْ كُرَبُ
ألسيفُ أمضى ولكنْ ربّما قلمٌ … أسرجتموهُ تهاوت دونهُ رُتَبُ
ومثلُكُمْ لايُداني إذ يؤازِرُهُ … كآذرٍ واهباً مثلَ الأُلى وهبوا
والزينبيّاتُ في أوساطِكم نهضَتْ … كزينبٍ ومصيرُ الآلِ مُضطرِبُ
نذرنَ للطفِّ عمراً كلّهُ لعليٍّ … والبتولِ قُبيلَ الذّرِّ ينتسبُ
كالحشدِ أنتمْ سلاحُ الحربِ فكرُكُمُ … وللثقافةِ في ساحاتِكمْ نُصُبُ
وكلُّ مؤتمرٍ يحيا بمثلِكُمُ … طوبى لكم عصبةً لم ترقَها عُصَبُ
فأظهِروا كلَّ معنًى للولاءِ بما … قدَّمتُمْ ودعَوا جنباً من احتجبوا
مرحى بكم أمّةً جائت لخيرِ أبٍ … عند ابنِ يعقوبَ تسمو أمّةٌ وأبُ

(٢٤) قصيدة ارتجلها فضيلة الشيخ حسنين قفطان ترحيبا بالضيوف المشاركين في مؤتمر الطف الدولي السابع الذي اقامته كلية الآداب في الجامعة المستنصرية يومي ٧- ٨/ ١٢/ ٢٠١٥ وهم من دول عربية واسلامية واجنبية وقد انشدها لدى حضورهم لزيارة سماحة المرجع اليعقوبي يوم الاربعاء ٢٦/صفر/١٤٣٧ الموافق ٩/ ١٢/ ٢٠١٥ ونالت استحسان الحاضرين.

(٢٥) الدكتور محمد علي أذرشب كاتب واستاذ جامعي من الجمهورية الاسلامية احد ضيوف المؤتمر.

توريث أولاد الأولاد مع وجود الولد المباشر

تناول سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) في بحثه الخارج في (فقه الخلاف) الذي يلقيه(٢٦) على جمع غفير من اساتذة وفضلاء الحوزة العلمية المسألة التي أجمع عليها فقهاء الأمامية وحكي الاجماع عن فقهاء العامة ايضا وهي عدم توريث أبناء - أبن او بنت- الميت اذا كان واسطتهم الى هذا الميت قد مات في حياته ووجد لهذا الميت ولد مباشر لأنه أقرب منهم. وقد عرض سماحة المرجع ادلة الفقهاء وناقشها تفصيلا ثم عرض في مقابلها أدلة كثيرة رصينة اثبت من خلالها إمكان القول باستحقاق هؤلاء الاحفاد والاسباط من جدهم شيئا من التركة حتى مع وجود الأولاد المباشرين للجد، وسينشر البحث مفصلا في كتاب مستقل بأذن الله تعالى ولأهمية هذا الحكم الشرعي فاننا ننشر هنا خلاصة نتائج البحث على شكل مسائل فقهية:

(مسألة) يجب على من مات له ولد أو بنت في حياته وله منهما أحفاد أو أسباط مع أولاد مباشرين أن يوصي بإخراج حصة ولده المتوفى ذكرا كان أو أنثى- كما لو كان حيا حين موت الموصي، و يجب على الورثة الموجودين فعلا حينئذ إنفاذ الوصية وفق القواعد المقررة، ويتأكد الوجوب فيما لو كان الأحفاد أو الأسباط أيتاما ضعافا يخشى عليهم الفقر والحاجة.

(مسألة) لو لم يوص الميت في مفروض المسألة السابقة، فإذا كان الأحفاد أو الأسباط صغارا محتاجين فالأحوط وجوبا على الورثة الآخرين- إن كانوا بالغين راشدين- الإنفاق على هؤلاء الصغار بالمعروف إلى أن يبلغوا ويرشدوا وللورثة عدم الزيادة في ما ينفقونه على الصغار عن حصة أبيهم أو أمهم المتوفين في حياة جد الصغار ولا فرق في احتساب التركة بين أصول الأموال التي تركها المتوفى ونمائها المتجدد متصلا كان أو منفصلا.

وإن كان للصغار مورد مالي كاف لمعيشتهم أو كان هؤلاء الأحفاد والأسباط بالغين فالأحوط لزوما للورثة في فرض عدم الوصية إخراج حصة من يتقربون به إلى الميت وتوزيعها عليهم للذكر مثل حظ الأنثيين، وفي هذا الاحتياط يجوز الرجوع إلى الغير مقدما الأعلم على غيره. وإن كان بعض الورثة الفعليين أو كلهم صغارا، وكذا في حال كون الورثة الفعليين محتاجين ويضر بحالهم إخراج شيء للأحفاد والأسباط، فالأحوط التوقف في أحكام هذه المسألة إلى أن يبلغ الجميع و يجري التراضي بينهم أو الرجوع إلى الغير مقدما الأعلم.

(٢٦) الاحد ١٨ محرم ١٤٣٧ المصادف ١/ ١١/ ٢٠١٥

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)

العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على عنوان البريد الألكتروني : .com

موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي